عودة الربيع

يا زوجتى فى وَحشة القبرِ ... عاد الربيعُ وأنتِ لم تدرى
عاد الربيع فحيثما التفتتْ ... عينٌ رأته ضاحكَ الثغر
هذى معاهدنا مزيَّنةٌ ... منه بمثل بيارق النصر
والبيتُ عادت دَوْحه عَجَباً ... تزهو بأوراقٍ لها نَضْر (١)
وعلى ذوائب دَوْحِه اضطرمت ... حُمْراً عناقيدٌ من الزهر (٢)
وتجاه مجلسنا بشرْفته ... نيلٌ — ولا كالنيل — من تِبر
شمسُ الربيع كَسَتْهُ حُلَّتها ... وَهْجاً يضاحك صفحة النهر
وكأنما مَسْرَى نسائمه ... نَسَمُ الحياة بأرضنا يسرى
عاد الربيع وذى مواكبُهُ ... سكرانةٌ باللون والعطر
عاد الربيعُ وذى مواكبه ... يحدو لها شَدْوٌ من الطير
ما هزَّنى للبِشْر موكبُه ... بل هزَّنى للحزن والذكرِ
هيهات تدعونى مفاتنُه ... ماتت دواعيهنّ فى صدرى
يا زوجتى مَرَّ الربيعُ هنا ... مَرَّ الربيعِ عليكِ فى القبر

عبد الرحمن صدقى

---

(١) نضر مصدر ويستعمل نعتاً يقال شىء نضر كقولهم شهود عدل (لسان العرب) .
(٢) الاشارة إلى شجر بوانسيانا ريجيا *Poinciana regia* وبه يزدان أكثر من شارع فى ضواحى القاهر .